الكتاب الإلكتروني
تقنيات المعلومات في خدمة الباحثين
بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

إعداد وتحليل
د. أحمد على تمراز
قسم المكتبات والمعلومات
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

إن المتتبع لتطور أشكال أوعية المعلومات منذ القدم وحتي الآن، يجد نفسه الآن أمام شكل جديد وتقنية حديثة وهو مايعرف بالكتاب الإلكتروني؛ والذى جاء مواكبا للتطورات السريعة والمتلاحقة فى مجالى تقنية المعلومات وتقنية الطباعة.

فقد مرت أوعية المعلومات بأطوار وأشكال مختلفة من ألواح الطين، والكتابة على الحجر والخشب، إلى الفائف البردى.. ولما تم اختراع الورق كانت الغلبة له لعدة قرون مستفيداً بذلك من اختراع الطباعة إلى ما قبل منتصف القرن العشرين حين ظهرت المصغرات الفيلمية إبان الحرب العالمية الثانية واستخدمت كأوعية معلومات لما تتميز به من صغر الحجم وسهولة الاستخدام على أفلام مصغرة، وخاصة بعد أن تزاوجت هذه التقنية مع تقنية الحاسبات الآلية حيث أخرجت لنا الأشكال المصغرة على أفلام والتى تعرف باسم Computer (COM) Output Microform.

ومع بزوغ فجر الحاسبات الآلية، وظهور تقنيات المسح الضوئى وتطبيقاتها فى اختزان النصوص، بدأ التفكير جديا بالتوسع فى إنتاج أوعية المعلومات إلكترونيا. فقد شهد العالم فى العقدين الأخيرين من القرن العشرين طفرة كبيرة فى مجال النشر الإلكترونى حتى أصبح منافساً قويا للنشر الورقى التقليدى.

لقد جاء النشر الإلكترونى نتيجة تلاحم وتزاوج تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الطباعة، حتى أصبح القادم الجديد واحداً من أهم موضوعات الساعة، خاصة فى مجال الاهتمامات الأكاديمية والتطبيقية، وفى مجال الاتصال والإعلام، كما فرض نفسه على مسرح التجارة العالمية من خلال صناعة تقنية المعلومات.

والسؤال الآن : هل انتهى العصر الذهبى للورق والطباعة التقليدية؟

على الرغم من جو التفاؤل بحلول عصر جديد ينتفى فيه استخدام الورق، فإن التوقعات الأمريكية تشير إلى ازدياد الاعتماد عليه. إذ تقدر جمعية الغابات والورق الأمريكية American Forests and Paper Association ازدياد استهلاك الورق بنسبة ٢ر٣٪ سنويا حتى عام ٢٠١٠م. لكن تؤكد الجمعية أن دور الورق سوف يقل مع تطور الإعلام الإلكترونى. إلاّ أن هناك مؤشرات واضحة على قرب انتهاء عصر الورق الذهبى، فهناك مئات الدوريات شرعت منذ فترة وجيزة بنشر النصوص الكاملة لمجلدات فى شكل إلكترونى، ناهيك عن الكشافات ودوريات الاستخلاص التى بدأت فى نشر نصوصها إلكترونيا. فقد اشتركت مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض فى حوالى ٧٠٠ دورية فى العلوم الاجتماعية فى شكل أقراص مدمجة. كما اشتركت مدينة الملك

عبد العزيز للعلوم والتقنية أيضا فى مجموعة دوريات IEEE التى تصدر عن معهد المهندسين الإلكترونيين والكهربائيين بالولايات المتحدة، وهى عبارة عن مجموعة دوريات مستخلصات تغطى ٤٣ فرعا من فروع هندسة الكهرباء والإلكترونيات، ومازالت تصدر فى شكلها الورقى إضافة إلى شكلها على أقراص مدمجة (CD) كما قررت إدارة هيئة الموسوعة البريطانية Encyclopedia Britannica وقف طباعة الموسوعة فى شكلها الورقى، لصالح نشرها إلكترونيا على الأقراص المدمجة (CD)، وعلى الأقراص الرقمية (DVD)، والإنترنت. وثمة معلومة جديرة بالاهتمام وهى الإضافة إلى محتويات الموسوعة على الإنترنت عدة موضوعات جديدة أسبوعياً لتحديث معلوماتها أولاً بأول، حيث تعتبر عمليات تحديث المعلومات بالنسبة للموسوعات المنشورة إلكترونيا ميزة مفقودة بالنسبة للنشر الورقى إلا فى نهاية كل سنة حيث يصدر الكتاب السنوى.

ويشهد عالم الكتاب اليوم تحولات كبرى، إذ يتفق معظم الخبراء علي بداية عصر الكتاب الإلكترونى، على الرغم من أن كثيراً من الباحثين وغير الباحثين يظلون راغبين فى اقتناء الكتب والدوريات والصحف بشكلها الورقى وتصفحها بدلا من استعراض محتوياتها على شاشات أجهزة الحاسبات الآلية، ونسمع من هؤلاء أنهم يجدون متعة فى قراءة هذه الأوعية فى شكلها الورقى، وينكرون إمكانية إحلال الكتاب الإلكترونى محل الكتاب التقليدى الورقى. وليس من المبالغة القول بأن إمكانات خزن وتطوير المعلومات إلكترونيا توفر إمكانات كبرى لضخها بسرعة فائقة عبر شبكات المعلومات العالمية والاستفادة الفورية من المعلومات الحديثة، وهذا لا يتوفر بالنسبة للكتاب الورقى.

وأدى تطور صناعة تكنولوجيا المعلومات إلى وجود تقنيات جديدة لعرض محتويات النصوص بأسلوب مريح. فقد طورت شركة مايكروسوفت Microsoft نوعا من الحروف التى يسهل قراءتها دون إلحاق أى أذي بالعين وأطلقت الشركة على هذه الحروف Ckar Type حيث يستخدم لعرضها شاشات البلورات السائلة. كا طورت الشركة أطرزة من أجهزة الكتاب الإلكترونى تتمكن من استقبال محتويات نصوص الكتب عبر جهاز المودم.

وقدمت شركة «سوفت بوك Soft Book» كتاباً إلكترونياً من النوع السابق لعرض الوثائق التى يرغب رجال الأعمال فى الاطلاع عليها فى أثناء سفرهم وتنقلهم من مكان لآخر؛ مما يقلل من متاعب حل تلك الوثائق وخاصة عرضها للضيع، إذ ليس على رجال الأعمال سوى استخدام هذه الأجهزة لاستقبال هذه الوثائق إلكترونيا عبر شبكة الإنترنت.

وتطور شركة زيروكس .Xerox Co نوعا من الورق الإلكترونى من مواد بلاستيكية لخزن الصور، ومحوها لخزن صور جديدة.

ومع التقدم الملحوظ فى مجال النشر الإلكترونى، وظهور المكتبات الإلكترونية التى تحجز لها مواقع على شبكة الإنترنت، وتعرض العديد من الكتب والدوريات فى نسخ إلكترونية مجانا، وأحيانا مقابل اشتراك نقدى يمكن لمستخدم الإنترنت من تصفحها أو حتى نسخها وطباعتها. وساعد على ذلك قلة تكاليف النشر على الإنترنت، وسهولة توزيعها، وإمكانية الحصول عليها خلال ثوان فى أى مكان حيث توجد خدمات الإنترنت بالعالم دون أن تخضع للرقيب.

هنا وقد عرض فى سوق النشر الإلكترونى أخيراً جهاز يعرف «بالكتاب الصاروخ Rocket Book»،

حيث يمكن قراءته بشكل أسهل من القراءة على شاشة الحاسب الآلى. وهذا الجهاز يمكن حمله والتنقل به، إذ لايتجاوز وزنه ٦٢٧جم وحجمه ٥×٥ر٧×٥ر١سم، وشاشة عرض ٤٢ر١١ X ٦٢ر٧سم، ويعمل علي بطارية لمدة ٤٠ ساعة، ويخزن عليه ١٠ كتب (أو ما يعادل ٣٢٠٠ صفحة من الحجم المتوسط) تزداد إلي مائة (١٠٠) كتاب بمجرد إضافة ذاكرة أخرى للجهاز.

وجهاز الكتاب الصاروخ Rocket Book يمكن أن يوصف بأنه مكتبة متنقلة؛ حيث يزود بالكتب والدوريات عن طريق الاشتراك مع الشركات والمكتبات التى تقدم طبعات من الكتاب الصاروخ أو مايعرف بـ Rocket Edition.

ويحاكى الكتاب الصاروخى الكتاب الورقى فى إمكانية تدوين ملاحظات وتعليقات على الهوامش، ووضع خطوط تحت جمل بعينها كما يحدث تماماً مع الكتاب الورقى. ويتميز الكتاب الصاروخ Rocket Book بإمكانية البحث عن الصفحات والتنقل بينها بسهولة ويسر باستخدام مفاتيح خاصة، والبحث عن معانى الكلمات فى قاموس الكتاب، بالإضافة إلى تغيير اتجاه النص، وتغيير حجم الحرف. وثمة ميزة أخرى هى الإغلاق الآلى فى حالة تركه لفترة من الزمن دون استخدام.

ويصاحب جهاز الكتاب الصاروخ برنامج المكتبى Rocket Librarian الذى يساعد على الاشتراك فى الكتب والدوريات ذات الطبعة الصاروخية Rocket Edition التى تعرضها دور نشر وتوزيع مثل Brans & Nobel، ومؤسسة America Online، ومؤسسة بالاكويل Blackwell' Book Store؛ ومن ثم يساعد هذا البرنامج على التقاط تلك الكتب والدوريات عبر الإنترنت وتحميل أىّ من هذه الكتب على جهاز الكتاب الصاروخ بعد توصيله بالحاسب الشخصي.

مركز الملك فيصل ومعرض الكتاب الإلكترونى:

من الواضح الاستخدام الواسع للنشر الإلكترونى بالمملكة العربية السعودية إنتاجا وتوزيعا، وظهور الكثير من المجلات والكتب الإلكترونية بجانب الوسائط الإلكترونية الأخرى مثل الموسوعات والمعاجم... إلخ؛ وبعد أن أثبتت المعلومات المنشورة إلكترونيا جدارتها فى تلبية احتياجات المستفيدين بسرعة ودقة.

وفى إطار الجهود المستمرة لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات فى ملاحقة التطورات المتسارعة فى بيئة تقنية المعلومات، وبمناسبة اختيار مدينة الرياض عاصمة الثقافة لعام ٢٠٠٠م. فقد حرص المركز على إقامة معرض للكتاب الإلكترنى من أجل تسليط الضوء علي صناعة النشر الإلكترونى من جوانبها المختلفة، والتعرف على كل ما هو جديد من الإصدارات الإلكترونية. وأقيم المعرض تحت شعار «تقنيات المعلومات فى خدمة الباحثين والبحث العلمى» فى الفترة من ٢٧ مارس – ٤ أبريل ٢٠٠٠م بالرياض. وشارك فى المعرض ٤٣ مؤسسة للنشر الإلكترونى من بينها ٢٩ شركة عربية. وشارك عن الدول العربية كل من: المملكة العربية السعودية – الأردن – سلطنة عمان – لبنان – مصر. وشاركت ١٤ شركة أوربية وأمريكية فى المعرض من : ألمانيا – أسبانيا – بريطانيا – هولندا – الولايات المتحدة.

وحدد مركز الملك فيصل الأهداف الأساسية من وراء المعرض فى النقاط الآتية:

١– مواكبة التطورات العلمية فى مجال تقنية المعلومات.

٢– تسليط الضوء على أهمية النشر الإلكترونى، ودوره فى دعم النشر العلمى وتنشيطه.

٣- الوقوف على حقيقة الكتاب الإلكترونى ومميزاته فى مجال البحث والدراسة.

٤- التعريف بالإنتاج الفكرى الجديد فى عالم النشر الإلكترونى وخاصة فى الوطن العربى.

هذا وقد صاحب المعرض نشاطات ثقافية تضمنت سبع محاضرات فى مجال المعرض هى:

١- مجالات التعليم بالوسائل الإلكترونية عن بعد - براين بيرى.

٢- تقنيات النشر الإلكترونى العربى.

٣- النشر الإلكترونى وأثره على خدمات المكتبات ومراكز المعلومات - د. حشمت قاسم.

٤- ترشيد المجموعات عبر الإنترنت - د. هشام عباس.

٥- تطورات النشر الإلكترونى - عبد الرحمن الحميدى.

٦- الإعلام القديم والإعلام الجديد، وأثر النشر الإلكترونى على الصحافة المطبوعة - د. سعود صالح كاتب.

٧- الكتاب الإلكترونى : الموسوعة البريطانية نموذجاً - عاطف عبيد.

إن معرض الكتاب الإلكترونى الذى أقامه مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، يعد نقلة نوعية وتقنية فى عالم النشر وتقنية المعلومات، ويعد مؤشراً قوياً لإنجاز عصر سيطرة الورق على سوق النشر.

التعاون بين أقسام المكتبات ومرافق المعلومات المصرية فى التدريب المبدئى

د. أسامة القلش

مدرس بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة

قسم المكتبات والوثائق والمعلومات

تهدف أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات بالجامعات المصرية إلي تخريج القادرين على التعامل مع مرافق المعلومات، وذلك باستخدام طرق التدريس ونظم التكنولوجيا الحديثة والتدريب.

ومن هذا المنطلق كان لزاماً على أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات، ألا تكتفى بتدريس علوم المكتبات والمعلومات فى قاعات المحاضرات والمعامل والتدريب العملى، بل تأهيل الطالب بالمهارات التطبيقية والاحتكاك داخل بيئة مرافق المعلومات، حيث يمكنه أن يربط فى ذهنه دائما بين مبادئ علوم المكتبات والمعلومات التى يتلقاها داخل قاعة المحاضرات وفى المعامل وبين التطبيق الواقعى لهذه المبادئ داخل مرفق معلومات، لذلك أصبح تدريب وعمل الطالب بأحد مرافق المعلومات لفترة فصل دراسى (التيرم) بالفرقة الرابعة لحوالى شهرين خلال سنوات دراسته بالكلية جزءاً لا يتجزأ من خطته الدراسية.

ولعل إدخال التدريب الميدانى فى المنظومة الدراسية يزيد من احتمالات توظيف الطلاب بمرافق المعلومات فور تخرجهم.

أ- الهدف من التعليم التعاونى

يهدف التعليم التعاوني إلى الترابط الفعلى بين